الفصل الثانى

طرز العمامة القاووق المختلفة فى تصاوير المخطوطات العثمانية

- **قواويق السلاطين والأمراء**
- **قواويق العامة وأرباب الوظائف والعامة**

قامت الدراسة من خلال التصاوير فى المخطوطات العثمانية بعقد مقارنات بين بعضها البعض؛ لبيان الاختلافات والتطورات التى طرأت فى هيئات العمامة القاووق مع بيان أساليب الفنان فى طريقه رسمه لهذه الصور ومدى مراعاته للنواحى الفنية. وفيما يلى استعراض للمخطوطات التى تحتوى على تصاوير السلاطين والأمراء التى غطت رؤوسهم بهيئات متنوعة من القواويق:

القاووق السليمى :

تعددت المخطوطات التى تحتوى على تصاوير شخصية للسلاطين والأمراء، بحيث لا نجد تصويرة إلا ويظهر فيها السلطان العثمانى فى مناسباته المختلفة والمتنوعة ومن حوله أمرائه وأفراد حاشيته مما ساعدنا على استخراج الطرز المختلفة لهيئات القواويق التى كانوا يعتمرونها، وبعرض هذه المجموعات من المخطوطات العثمانية التى اشتملت فقط على مجموعات من الصور الشخصية قام المصور برسمها كعمل فنى مستقل وقائم بذاته مثل مخطوط ألبوم السلاطين العثمانيين[1] الذى استعانت فيه الدراسة بعدد صورتين شخصيتين للسلطان سليم الأول وسليمان القانونى يعتمر كل منهما بقاووق من طراز سليمى.

لوحات (١٣٧-١٣٨)، كما استعانت الدراسة أيضاً بصورة شخصية للسلطان سليمان القانونى. لوحة (١٣٨/ أ) من ألبوم السلاطين العثمانيين والذى يعد من أهم الألبومات العثمانية المنشورة التى ترجع إلى القرن ١٠هـ/ ١٦م.

حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، وعدد صورة واحدة من ألبوم مجموعة بينى، ١٦٠٠م، للسلطان محمد الثالث المعتمر قاووق من الطراز السليمى.

(١) سبق الاشارة له من قبل في باب العمامة الملفوفة .

لوحة (١٣٩)، كما ضمت الدراسة صورة واحدة من مخطوط سلسلة نامه[١] للأمير مصطفى المعتمر قاووقا سليميا يشبه والده ويتشابه مع القاووق السليمى للسلطان أحمد الثالث.

لوحة (١٤٢)[٢]، كما أفادت الدراسة مجموعة من الصور التى تنتمى لمخطوط بقايا البشر[٣] والذى ضم عدد صورة واحدة.

لوحة(١٤٥)، ومخطوط أكرى فتح نامه[٤] والذي احتوى على الكثير من الصور الشخصية للسلطان/ محمد الثالث تكاد تكون منقولة عن الصور الشخصية الفردية التى رسمها مصورو الصور الشخصية فى المخطوطات السابقة؛ لذا استعانت الدراسة بعدد صورتان لوحة (١٤٦، ١٤٨)؛ لتوضح الهيئة الأخرى للقاوق السليمى المرتفع عن الرأس لأعلى ولكن بشكل منتفخ إلى حد ما، فضلاً عن اشتمال مجموعة الدراسة

(١) سلسلة نامه للمؤلف سيد محمد وهو مخطوط تركى يوجد منه ثلاث نسخ فالاول محفوظ في المديرية العامة للأوقاف بمدينة انقرة، يرجع تاريخه إلى عهد السلطان محمد الرابع ١٠٥٨-١٠٩٩هـ/ ١٦٤٨-١٦٨٧م، والثانى نسخة محفوظة بالمكتبة الأهلية بفيينا ، والثالثة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ١١١٥-١١٤٣ه/ ١٧٠٣-١٧٣٠م للمزيد انظر :

- ربيع حامد خليفة: فن الصور .... ، ص ٢٠٠ ، هامش ١ ،٢ ، ص ٣٣٧

(٢) الورقة ٢٢ ، ويبلغ مقاس الصورة ١٧&٢٥ سم

- ربيع خليفة : فن الصور ....، ص ٢٧٦ ، هامش (٢)

(٣) يعد مخطوط بقايا البشر من المخطوطات التاريخية التى ألفها محمد باشا زاده ابراهيم كليمى، ويحتوى هذا المخطوط على عدد اثنى عشر لوحة ملونة تتناول حروب وفتوحات السلطان محمد الفاتح ، وتبلغ مقاس هذه الصور ٢٥&٢٧ سم، ويحتوى على =١٥٠ صفحة تتناول الأحداث والحروب التاريخية لهذا السلطان باللغة العثمانية ، ويتكون هذا المخطوط من نسخة واحدة محفوظة بمكتبة السليمانية باستانبول .

- وائل هميمى : قاعة العرش وفنونها في تركيا ومصر في العصر العثماني ، ص ٢٨٨ ، هامش (١)

(٤) سبق الاشارة له من قبل في باب العمامة الملفوفة

علي عدد صورتين من مخطوط ديوان نادرى[1] للسلطان/ محمد الثالث المعتمر هو وأمرائه القاووق السليمى المنتفخ، حيث أفادنا فى التعرف على المناسبات التى كانت ما بين منظر طرب وموسيقى لوحة (١٤٧) وآخر يمثل موكب السلطان في طريقه للجامع لتأدية صلاة الجمعة.

لوحة(١٤٩)، بالإضافة إلى عدد خمس صور.

لوحات (١٥١، ١٥٠، ١٥١/أ، ١٥١/ب، ١٥١ج) استعانت بهم مجموعة الدراسة، من مخطوط تاريخ راشد أفندى[2] الذى أفادنا فى عرض الصور الشخصية للسلاطين المعتمرين لقواويق من طراز سليمى ولكن بهيئة متطورة.

وفيما يلى دراسة لهذه التصاوير:

قاووق من طراز سليمى معتمره السلطان سليم الأول، وذلك في تصويره شخصية له مرسومة داخل ألبوم يشتمل على تصاوير سلاطين آل عثمان من السلطان عثمان خان حتى السلطان محمود خان ، مؤرخ في نهاية القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠ تاريخ عربى تركى.

لوحة (١٣٧)[3]

وهو عبارة عن قلنسوة عالية طويلة دائرية الشكل ومنتهية من أعلى بشكل اسطوانى ويظهر على الجانبين خطان غليظان ممتدان حتى يصلوا إلى الجانب الأخر

---

(١) مخطوط ديوان نادرى : أنجز في عهد محمد الثالث في القرن ١٧م، وتحتوى على تسع لوحات مصورة من أدق نماذج الفن التركى لمؤلفه محمد عبد الغنى المشهور (نادرى) ، محفوظ تحت رقم ١٨٨٩ بمتحف طوبقابى باستانبول .

– ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى ، ص٣٣٠

(٢) مخطوط تاريخ راشد افندى الفه محمد راشد بن مصطفى الملاطية دى افندى ت ١١٤٨هـ ، وهو مخطوط تركى يشتمل على بيان شمائل واحوال سلاطين آل عثمان ، وبه صور سلاطين آل عثمان ، رقم الميكروفيلم ٥٥٤٤ ، وقد نشر هذا المخطوط أ.د ربيع حامد خليفة ماعدا تصويرة للسلطان سليمان القانونى .

– ربيع حامد خليفة : فن الصور الشخصية ، لوحات ٢٢٧: ٢٣٦

(٣) من تصوير الباحثة

ومزخرفان باللون الأسود، وبالتالى قد نجح الفنان من خلال رسمه فى التعبير عن الشكل الحقيقى والواقعى للقاووق السليمى، ومن الملاحظ اشتمال القاووق في اعلاه علي ثلاث قنزعات أو ثلاث ندفات سوداء اللون وتتخللها ريش أو شعر أبيض مثبتة في ثلاث حليات عبارة عن أشكال مثلثية بهم نقاط حمراء، كأنها تعبر عن شكل فصوص ملتصقة بالحلية، وتلك الحليات الثلاث متدلى منها الشعر الحريرى الأسود والمزخرف بخطوط بيضاء اللون موزع على الجانبين الأيسر والأيمن بشكل مرتفع لأعلى، أما الحلية الأخيرة فتظهر فى منتصف القاووق السليمى متدلى شعرها إلى أسفل.

كما تظهر ذات الهيئة فى قاووقين من نوع السليمى يعتمراهما السلطان سليمان القانونى فى صورتين شخصيتين لهما الاولي مرسومة فى ألبوم يشتمل على تصاوير لسلاطين آل عثمان، مؤرخ ببداية القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم١٧٠ تاريخ تركي طلعت.

لوحة (١٣٨)[١]، والتصويرة الأخرى.

لوحة (١٣٨/ أ)[٢] محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول، وقد ظهر الفرق بين الهيئتين فى ظهور القاووق السليمى الأول بشكل اسطوانى مرتفع لأعلى ومثبت في منتصفه حلية ذهبية على شكل مثلث بها فصوص حمراء ويتدلى منها الشعر الأسود الذى يتخلله الخطوط البيضاء.

أما القاووق الآخر فظهر بشكل اسطوانى أيضاً ولكنه منتفخ إلى حد ما ومثبت به ثلاث حليات بها فصوص ألماظ أو ماس، وتلك الحليات موزعة بشكل اثنان مثبتان على جانبى القاووق السليمى ومنتصبان لأعلى، والحلية الثالثة مثبتة فى المنتصف ومتدلية لأسفل؛ وربما يرجع السبب فى اختلاف مواضع الريش أو الشعر وكثرة عددها لوحة (١٣٦) إلى المرحلة العمرية المرتبطة بعمر السلطان، إذ يظهر السلطان فى التصويرة الأولى بسن متقدم ووقور، بينما اللوحة الأخرى يظهر فى منتصف عمره.

(١) من تصوير الباحثة

(٢) عبد القادر ده ده أوغلو: المرجع السابق ، ص٥٣

ثم استمر وامتد هذا الشكل ونفس أسلوب التنفيذ واللون فى شكل قاووق من نوع سليمى يعتمره السلطان محمد الثالث وهو جالسا على عرشه وذلك فى ألبوم، مؤرخ سنة ١٦٠٠م، محفوظ بمجموعة بينى.

لوحة (١٣٩)[١] شكل (٣٩) ولكن يختلف فى طريقة تثبيت القنزعات ذات الشكل المتطاير المعبر عن الحركة، إذ ظهر اثنان واحدة متدلية فى المنتصف، والأخرى متدلية من الجانب تتخللهما سلسلة ذهبية اللون لتثبيتهما أعلى القاووق، مما أعطت شكلا جميلاً.

كما اعتمر نفس الشكل السابق السلطان عثمان الثانى، فى تصويرة شخصية له، بألبوم يرجع إلى ١٠٦٣هـ/ ١٦٢٢م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول. لوحة (١٤٠)[٢] من حيث الشكل واللون المميز له، والقنزعتان السوداوان المتدليتان فى المنتصف وعلى الجنب، سلسلة ذهبية، ولكن بهيئة مختلفة عن السابق يتمثل فى وجود دعامة واحدة فقط، ويبدو على هذا القاووق بأنه ثقيل الوزن، كما يتضح من هيئته بأنه مصنوع بشكل سميك، مما يعبر عن أنه محشو من الداخل، وخير دليل على ذلك ظهور أذن السلطان بشكل منثنى ، وقد ظهر قاووقا أخراً لنفس السلطان وذلك داخل منظر يمثل ولايته لعرشه ومن حوله حاشيته يرتدون نفس شكل القاووق ولكن بدون قنزعة؛ وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن هذه القنزعة تعد شارة من شارات السلطنة أو الملك.

لوحة(١٤١)[٣] كما ظهر اختلافا بسيطا ولكنه واضحاً فى عدم وجود القنزعات التى تثبت أعلى قمم القواويق التى غطت رؤوس رجال حاشيته وأمرائه.

وقد استمر هذا الشكل حتى نهاية القرن١١ه/ ١٧م، وأوائل القرن ١٢ه/ ١٨م، وظهر ذلك فى قاووقين من النوع السليمى غطى رأسا السلطان أحمد الثالث وهو جالسا على عرشه، والأمير مصطفى الواقف بجواره من مخطوط السلسلة نامة الذى

(١) Binney (E); Turkish, Miniature Painting & Manuscripts From The Collection Of Edwin Binney ٣rd, ١٩٧٣, pl ١٩

(٢) Binney (E);Ibid, pl٢٦

(٣) Gülru Necipoğ lu ; the age of sinan , P٥٠٧ , Pl ٥٣٠

يرجع تاريخه إلى عهد السلطان محمد الرابع ١٦٤٨ / ١٦٨٧م، محفوظ بمكتبة طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم ٣١٠٩ .

لوحة(١٤٢)[١] شكل (٣٨)، والقاووق السليمى غطى رأس السلطان مصطفى الثانى وذلك فى ألبوم يرجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظ بمكتبة متحف طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم٥٩٦٤ .

لوحة (١٤٣)[٢]، ونفس ذات الهيئة وطريقة التنفيذ فى قاووق من نوع سليمى آخر غطى رأس السلطان سليم الثالث وذلك داخل صورة من ألبوم يرجع إلى نفس الفترة السابقة الذكر (١٢هـ/ ١٨م)، ومحفوظة بنفس المتحف السابق تحت رقم ٣٦٩٠.

لوحة(١٤٤)[٣]

ولكن من الملاحظ على القواويق الثلاثة وجود تغير وتطور فقط فى شكل الحليات المثبتة بهما، فمثلاً ظهرت حلية قاووق السلطان أحمد الثالث منتصبة لأعلى وعلى شكل نصف مروحة، أما حلية الأمير مصطفى فتوجد فى منتصف قاووقه ومتدلية لأسفل، كما نلحظ أيضا اتساع القاووق عند قمته إلى حد ما، أما حلية السلطان مصطفى الثانى فقد ظهرت بشكل جديد ومختلف فهى عبارة عن شكل زهرة القرنفل من الجانبين وفى المنتصف ريشة طويلة مثبتة فى سلسلة رفيعة.

ثم ظهر شكلاً آخراً من أشكال القاووق السليمى وذلك فى أواخر القرن ١٠ه/ ١٦م، وكان عبارة عن شكل اسطوانى منتفخ حتى يصل عند قمته التى تظهر منها قلنسوة بارزة إلى حد ما لأعلى، وظهر ذلك جليا فى قاووق السلطان محمد الفاتح الذى يتدلى من منتصف قمة قاووقه شعر طويل مثبت بحلية ذهبية، وذلك داخل منظر يمثل الجلوس على العرش ومن حوله حاشيته يلبسون نفس القاووق، ولكن بدون حليات ولون قلنسواتهم الحمراء التى ظهرت فى القمة، من مخطوط بقايا البشر، مؤرخ ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م، محفوظ بمكتبة السليمانية تحت رقم ٦١٢.

(١) ربيع حامد خليفة: فن الصور الشخصية، ل ٢٢٦

(٢) ربيع حامد خليفة : فن الصور، لوحة ١٧٨

(٣) المرجع نفسه : ص١٧٩

لوحة(١٤٥)[١]كما يظهر نفس لون وشكل وأسلوب تنفيذ القاووق السليمى السابق فى قاووق سليمى آخر معتمره السلطان محمد الثالث وابنه وأفراد حاشيته وذلك داخل تصويرة أخرى[٢] تنتمى لمخطوط أكرى فتح نامه مؤرخ بسنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراي باستانبول.

لوحة (١٤٦)[٣] شكل (٣٩) كما نلحظ ولأول مرة وجود اثنان من جنود الانكشارية حاملين في أيديهم قنزعات للسلطان مثل المثبتة أعلى قاووقه، وذلك يدل على مدى أهميتها، كما اعتمر السلطان محمد الثالث قاووقا من نوع السليمى المنتفخ بنفس الهيئة والشكل ووجود قلنسوة صغيرة مرتفعة إلى أعلى حمراء اللون مع وجود قنزعتان منتصبتان لأعلى، وذلك منفذ في نفس المخطوط السابق، ولكن داخل منظر يمثل عودته مع جيشه المنتصر إلى استانبول، وقد ظهر الوزير بجانبه مرتديا نفس شكل قاووقه دون وجود قنزعة.

لوحة(١٤٨)[٤].

وتكررت ذات الهيئة فى قاووق سليمى آخر يعتمه السلطان محمد الثالث وأمرائه ولكن مع اختلاف المناسبة التى اعتمر فيها نفس أشكال القواويق السابق بيانها، وذلك داخل منظر طرب وموسيقى من مخطوط ديوان نادرى، يرجع إلى النصف الأول من القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

---

(١) وائل همیمى: قاعة العرش، رسالة دكتوراه، ل٤٣٥

(٢) نسب د/ ثروت عكاشة هذه الصورة إلى مخطوط قيافة الانسانية فى الشمايل العثمانية، وقد ذكر هذا السلطان هو سليمان القانوني . ثروت عكاشة: المرجع السابق ، ص ٣٣٤، ل٢١٩ ، ونسب من بعده د/ وائل همیمى نفس هذه الصورة لنفس المخطوط، وبالتالى قد جانبهما الصواب لإن هذه التصويرة نسبت للسلطان محمد الثالث داخل مخطوط أكرى فتح نامة .

– ربيع خليفة : فن الصور الشخصية ، ل ١١٦

(٣) ثروت عكاشة: التصوير الفارسي والتركي ، ل ٢١٩ .

– ربيع خليفة : فن الصور الشخصية ، ل١١٦

(٤) ثروت عكاشة: التصوير الفارسى والتركى، ل٢٢١

لوحة (١٤٧)[١]، إذ يظهر القاووق السليمى بشكل اسطوانى منتفخ، وبه قتزعتان متدليتان على الجانبين الأيسر والأيمن، كما ظهرت قواويق أمرائه بنفس هيئة قاووقه، ولكنها خلت من القنزعات.

كما ظهر أيضا السلطان محمد الثالث بنفس شكل قاووقه السابق مع اختلاف بسيط فى شكل قلنسوته التى ظهرت بشكل واضح فهى حمراء اللون، وذلك داخل نفس المخطوط السابق وهو ممتطى صهوة جواده ومتجه إلى الجامع لتأدية صلاة الجمعة.

لوحة (١٤٩)[٢].

ثم تغير وتطور شكل القاووق السليمى فى القرن ١١هـ/ ١٧م. وأصبح طويلاً اسطوانى منبسط من أعلى وظهر ذلك جلياً فى مجموعة قواويق لسلاطين آل عثمان داخل صورهم الشخصية من مخطوط تاريخ راشد أفندى الذى يرجع إلى عهد السلطان/ أحمد الثالث ١١١٥/ ١١٤٣هـ- ١٧٠٣/ ١٧٣٠م، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت ٣٠م. تاريخ تركى.

لوحة (١٥٠)[٣].

وتمثل ذلك فى شكل قاووق من النوع السليمى غطى رأس السلطان سليمان القانونى والذى يتوسطه ريشة طويلة وقنزعتان على الجانبين الأيمن والأيسر، ويتشابه معه من حيث اللون والشكل وطريقة التنفيذ والصناعة مجموعة قواويق سليمية أخرى يعتمرها مجموعة سلاطين من نفس المخطوط السابق وهم مراد الثالث

(١) المرجع نفسه : ل ٢١٩ .

ربيع خليفة : فن الصور الشخصية ، ل١١٧

(٢) ثروت عكاشة : التصوير الفارسي والتركي ، ل٢٢٠

- Zeren Tanindi; Transformation Of Words To Images, Portraits Of ottoman Courtiers In The Diwans Of Baki And Nadiri, Anthropology And Aesthetics, No ٤٣ (Spring) ٢٠٠٣, p ١٣٧ , fig٢

(٣) صورة تنشر لأول مرة

(لوحة ١٥١)[١]، وقاووق السلطان مصطفى الأول (لوحة ١٥١/أ)، وقاووق السلطان/ محمد جلبى الرابع (لوحة ١٥١/ب)، وقاووق السلطان سليمان الثانى (لوحة ١٥١/ج) .

- **باشالى :**

ظهر القاووق الباشالى يغطى رؤوس السلاطين والأمراء فى تصاوير مخطوطاتهم التي ضمت لهم عدة مناظر متنوعة فقد ضمت الدراسة عدد ثلاث صور من مخطوط هونرنامه[٢]، وعدد ثلاث صور من مخطوط كنه الأخبار[٣]، وعدد صورة واحدة من **مخطوط تاريخ راشد أفندى**[٤].

وفيما يلى عرض للصور المختارة:

باشالى غطى رأس السلطان عثمان الأول ووزرائه وأفراد حاشيته داخل منظر تصويرى لحظة جلوسه على عرشه، من مخطوط هونرنامه، المؤرخ سنة ٩٢٢/ ١٥٨٤م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

---

(١) من تصوير الباحثة

(٢) سبق توثيق هذا المخطوط بالكامل فى باب العمامة الملفوفة داخل تصاوير المخطوطات

(٣) كنه الأخبار: تأليف مصطفى أفندى بن أحمد بن المولى الكليبولى المعروف بعالى المتوفى سنه ١٠٠٨هـ، وقد بيضه من تسويده سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م. وأوله رب اشرح لى صدرى حتى أشرح غوامض كنه الأخبار، والركن الرابع من الكتاب المذكور نسخة في مجلد مذهب مجدولة ومحلاه بالذهب، عدد أوراقه ٧٨٦ورقة، مسطرته ٢٧سطر، بقلم تعليق، به خرم وبأواقه تقديم وتأخير، وهو على اربعة أركان وقد نشر منه د/ حسن محمد نور عدد خمسة صور من هذا المخطوط . حسن محمد نور: المعارك الحربية، ص ص ١٣-١٤ ، ولكن حينما ذهبت الى دار الكتب المصرية لتصوير النسخة الأصلية منه فلم يتسنى بالسماح إلا على تصوير ثلاث صور – مجموعة الدراسة – نظرا لسوء حال وتدهور المخطوط بالكامل فأصبح عبارة عن وريقات متقطعة وتحتاج الى كثير من الترميم . وقد حفظ برقم الميكروفيلم ٥٠٣٠٦

(٤) سبق توثيق هذا المخطوط بالكامل من قبل

لوحة (١٩٩ ، ١٩٩/ أ)[١] فكان عبارة عن شاش أبيض ملفوف بطريقة lâm elif مكوناً بروزاً من الجانبى الأيسر والأيمن لأعلى بشكل يشبه القارب الصغير ومثبت بها عند احدى الجانبين قنزعة مرتفعة لأعلى وقد اختلف باشالى السلطان عن باشالى التى غطت رؤوس الامراء من حيث: خلوها من القنزعة فضلاً عن ظهور قمة الكولاه حمراء اللون والمرتفعة لأعلى بشكل مخروطى.

كما يظهر نفس هيئة الباشالى السابق بيانه فى ذات المخطوط السابق ولكن داخل منظرين تصويرين الأول يمثل جلوس السلطان مراد الأول على العرش وبجانبه وزرائه وأفراد حاشيته.

لوحة(٢٠٠-٢٠٠/ أ)[٢]، والثانى يمثل جلوس السلطان مراد الثانى على العرش وبجانبه وزرائه وأفراد حاشيته.

لوحة (٢٠١)[٣] شكل (٥٧)، ويتشابهوا من حيث:طريقة اللفة، ولون القماش الأبيض الملفوف بشكل يشبه القارب، وكذا الكولاه التي تظهر قمتها بشكل مدبب، مع وجود ريشة فى مقدمة باشالى السلطان، ولكن جاء الاختلاف فى ألوان الكولاه حيث ظهر كولاه السلطان باللون العسلى بينما ظهر كولاه الوزراء بألوان زرقاء وحمراء حتى تتماشى مع ألوان ملابسهم فضلاً عن وجود اختلاف فى الأحجام فمثلا نفذ الباشالى الذي غطي رأس السلطان بهيئة أكبر حجما من الباشالى الذي غطي رؤوس افراد حاشيته.

كما ظهر باشالى آخر غطى رأس السلطان عثمان الأول وهو على عرشه وبجانبه وزرائه داخل مخطوط كنه الأخبار يرجع إلى القرن ١٠ه/ ١٦م، المحفوظ بدار الكتب المصرية، بالقاهرة تحت رقم حفظ ٢٧م.

تاريخ تركى.

---

(١) Zeynep Tarim Ertug; xvI yüzyil osmanli Devletinde gülûs ve cenaze törenleri, Ankara, ١٩٩٩ , pl ٩ t

(٢) Ibid ; pl ١١

(٣) Ibid ; pl ١٤

لوحة (٢٠٢)[١]

وهو عبارة عن تولبند أبيض ملفوف بطريقة lâm elif وبه بروز Kaşi لأعلى من الجانبين وتتدلى عذبة قصيرة إلى الوراء كما تظهر قمة الكولاه باللون الأحمر ومرتفعة لأعلى، كما يظهر باشالى الوزيرين الواقفين بالجزء الأيمن من التصويرة بهيئة متشابهة مع باشالى السطان من حيث الكولاه الحمراء اللون، وطريقة لفة التولبند الأبيض اللون، ولكن خلوهما من العذبة القصيرة المتدلية إلى الوراء.

كما يظهر في نفس المخطوط السابق بيانه باشالى غطت رأس السلطان أورخان غازى بن عثمان غازى وهو على عرشه وبجانبه اثنان من وزرائه.

لوحة (٢٠٣)[٢] وهو عبارة عن تولبند أبيض ملفوف بطريقة lâm elif وبه بروز Kaşi لأعلى من الجانبين، وقد عبر الفنان عن طياتها بخطوط سوداء اللون، وتظهر قمة الكولاه باللون الأحمر ومرتفعة لأعلى، فضلاً عن ظهور باشالى الوزيران الواقفان بالجزء الأيمن من التصويرة بهيئة متشابهة ومتطابقة مع باشالى السطان من حيث الحجم واللون. كما ضم ذات المخطوط السابق تصويرة أخرى تحتوى على السطان بايزيد الأول داخل عرشه وبجانبه اثنان من وزرائه.

لوحة (٢٠٤)[٣]حيث غطي رأسيهما الباشالى ذو اللون الابيض والملفوف حول كولاه مرتفعة لأعلى بشكل مخروطى ولكن ظهرت كولاه السلطان باللون الذهبى أما كولاه الوزيران فقد ظهرت باللون الأحمر.

وقد امتدت هذه الهيئة من الباشالى التى بها بروز لأعلى من الجانبين حتى رأيناها تغطى رأس السلطان اورخان غازى داخل تصويرة شخصية له، من مخطوط تاريخ

(١) صورة تنشر لاول مرة

(٢) صورة تنشر لأول مرة

(٣) صورة تنشر لأول مرة

راشد أفندى[1] الذى يرجع إلى عهد السلطان أحمد الثالث ١١١٥/ ١١٤٣هـ- ١٧٠٣/ ١٧٣٠م، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت ٣٠م، تاريخ تركى.

لوحة (٢٠٥)[2] وهو عبارة عن تولبند أبيض ملفوف بطريقة تشبه حرف "لا"، كما تظهر طياتها بشكل خطوط سوداء وذلك حول كولاه ذهبية اللون التى تتوسط قمتها ريشة سوداء تشبه شكل المروحة نصف الدائرية مما أضفى على شكل الباشالى الفخامة والعظمة وهذا يدل على أن الفنان العثمانى استطاع أن ينقل صورة للسلطان اورخان بمنتهى العظمة والهيبة.

- **كاتبى** Kâtibî :

ضمت الدراسة عدد ثلاث صور شخصية، اثنين للسلطان محمود الثانى وهو معتمم القاووق الكاتبى فى تصويرة محفوظة بمتحف فيكتويا وألبرت بلندن.

لوحة (٢٢٠) حيث ظهر بهيئة عبارة عن قاووق اسطوانى مرتفع ومزخرف بخطوط طولية بارزة، فيه التولبند الأبيض ملفوف بطريقة "لا" lâm elif ، والريشة السوداء التى تتخذ شكل نصف مروحة والمثبتة بقمرة موجودة بمقدمة الكاتبى أعلى علامة lâm elif ، والأخرى تصويرة شخصية له، تمثل لحظة جلوسه على العرش، محفوظة بذات المتحف السابق.

لوحة (٥٢) غطى رأس السلطان قاووق من النوع الكاتبى المتشابه مع السابق ،ولكن ظهر الاختلاف فى الريشة الطويلة لأعلى والمثبتة بقمرة من الماس والألماظ، فضلاً عن ظهور عذبة قصيرة مرتفع طرف منها لأعلى من الأمام، كما يظهر كاتبى آخر ولكن موضوعة على الكرسى المخصص لها وقد لفت التولبند حول كولاه حمراء اللون تتوسطها ريشة على شكل نصف مروحة ومثبتة فى حلية بها فصوص رائعة الشكل.

أما التصويرة الثالثة للسلطان عبد الحميد الأول وأمرائه نشاهدهم وقد اعتم كلا منهم القاووق الكاتبى داخل تصويرة تمثل لحظة جلوسه على العرش ومن حوله أفراد

(١) عنه انظر ص (....) من الرسالة .

(٢) من تصوير الباحثة

حاشيته وذلك داخل تصويرة زيتية، ترجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (١٥٦)[١] وقد ظهر كاتبى السلطان متشابه تماماً مع كاتبى الأمراء، كما تظهر بجانب السلطان عدد اثنان من الكاتبى موضوعان على الكرسى الصغير المخصص للعمائم مما يوضح مدى أهمية هذا النوع من أغطية الرأس فى القرن ١٨م.

- **نيزكب** Nezkeb

أمدنا مخطوط ألبوم تصاوير عثمانية[٢] بعدد ست صور ولكن لم تنشر مجموعة الدراسة إلا عدد ثلاث صور فقط لاغير نظرا لتشابه الثلاثة الاخري ، حيث ظهر كل من السلطان أحمد الأول لوحة (٢٢٥)[٣] والسلطان إبراهيم[٤] والسلطان أحمد الثانى[٥] والسلطان عثمان الثالث لوحة (٢٢٦ ، ٢٢٦/أ)[٦] والسلطان سليم الثالث[٧] والسلطان محمود الثانى.

لوحة (٢٢٧)[٨] داخل مخطوط يشتمل على تصاوير لسلاطين آل عثمان خان حتى السلطان محمود خان، يرجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ١٧٠ تاريخ عربى تركى، غطت رؤوسهم نفس هيئة عمامة النيزكب والمتشابهين من حيث: القاووق المرتفع لأعلى والذى يبدو عليه بأنه من قماش القطيفة

---

(١) Joyce Milton, Rafael Steinberg, Sarah Lewis, Ron William; The Cross and The Crescent Byzantiam The Turk, Boston Publishing Company , ١٩٨٧ , p ١٥٩

(٢) تم توثيق هذا المخطوط بالكامل في باب العمامة الملفوفة .

(٣) وائل همیمی : زى السلطان العثمانى ، ل ١٧١

(٤) المرجع نفسه : ل١٨٣،ل١٨٥

(٥) المرجع نفسه : ل١٨٦ ، ل١٨٨

(٦) المرجع نفسه : ل ١٩٨ ، ل٢٠٠

(٧) المرجع نفسه : ل ٢٠٧ ، ل٢٠٩

(٨) المرجع نفسه : ل ٢١٣ ،ل٢١٥

ناعمة الملمس والغليظة فى السمك، مما استطاع الفنان أن يبرز الزخرفة التى كانت عبارة عن نقط مغروزة سوداء اللون؛ لتعبر عن شكل النيزك الساقط من السماء وذلك يدل على براعة الفنان العثمانى فى اتقانه ونقله لهيئة العمامة الواقعية، كما ظهر التولبند الأبيض الذى يبدو عليه من قماش الحرير الناعم الملمس والخفيف فى سمكه مما نجح الفنان فى التعبير عنه عن طريق لفه بمرونة حول العمامة بطريقة lâm elif ووجود طرفاً قصيراً منه فى مقدمته.

ولكن جاء الاختلاف فى أشكال الريش فظهرت تارة على شكل نصف مروحة سوداء يتخللها ريش ابيض ومثبته فى قرص والذى يشبه شكل الوردة ذات فصوص من الماس والألماظ الأبيض وتارة أخرى ظهرت الريشة بشكل طويل ذات لون بني ومثبته بقرص من الألماظ والماس على شكل وردة، كما ثبتت أيضاً فى حلية تسمى القمرة، والتى كانت عبارة عن قطعة رقيقة من الذهب ومزخرفة بنقط حمراء بارزة فضلاً عن التفاف عقد يسمى بالقصة أو العنبة – سبق الإشارة إليه من قبل – وهما عبارة عن حلية واحدة ولكن العنبة أكثر طولاً من القصة، وهما حليتان ذهبيتان مرصعتان بالماس من زهور صغيرة مستديرة تتشابك بما يشبه الأوراق والفروع النباتية المتشابكة وتنفذ بواسطة لحام الأسلاك وتشكيلها، ولها دلايات تشبه قطرات الماء معلقة بها من الماس والزمرد، وتوضع القصة أو العنبة فى مقدمة الربطة وتحيط بأكثر من نصف غطاء الرأس وتربط بأبازيم إلى الخلف[1]وهذا ما يتطابق تماماً مع وصف العنبة والقصة الموجودة حول عمامة النيزكب يتدلى منها دلايات صغيرة من الماس الأبيض ملفوفة حول القاووق المتنوع أيضاً فى ألوانه فمرة يظهر باللون الأحمر، ومرة يظهر باللون الأخضر.

(١) على زين العابدين : المرجع السابق ، ص ص ١١٢-١١٣
- أمال المصرى : المرجع السابق ، ١٠٩

ثانيا : قواويق العامة وأرباب الوظائف

سليمى :

ظهر القاووق السليمى الذى غطى رؤوس أرباب الوظائف المختلفة فى الصور الشخصية حيث أمدنا ألبوم فنارجى محمد بعدد صورتين، وعدد ثلاث صور فى مخطوط سورنامه وهبى، فضلاً عن صورة واحدة فى ألبوم بمتحف فيكتوريا وألبرت، وعدد صورة واحدة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

وفيما يلى عرض لاوصاف هذه التصاوير:

قاووق سليمى يعتمه دار السعادة الشريفة آغاسى فى تصويرة شخصية من ألبوم فنارجى محمد، المؤرخ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج بألمانيا. (لوحة ١٥٢)[1] شكل (٤٠) إذ نفذ الفنان العثمانى القاووق بلون أبيض، متوسط الطول، يوجد به من الجانبين خطين عريضين بارزين ليوضح شكل الدعامتين الذى يتحلى بها القاووق، مع ظهور الأذن بشكل واضح، كما تبدو ذات الهيئة فى قاووق يرتديه رئيس الكتاب أفندى الموجودة هيئته في تصويرة شخصية له، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن، وهو ما يتأكد فى قاووق يرتديه الكخيا بك المحفوظة في تصويرة له من ألبوم السلاطين العثمانيين.

كما ظهر أيضاً فى هذا القرن شكل أخر للقاووق السليمى إذ أصبح أكثر طولا وتتحلى قمته بشكل يشبه قلنسوة صغيرة حمراء أو سوداء أو بيضاء اللون، وأحيانا هذه القلنسوة ملتف حولها دعامة موجودة على الجانبين الأيمن والأيسر للقاووق، وأحيانا أخرى توجد القلنسوة بدون دعامات.

ولعل السبب في هذا الاختلاف قد جاء نتيجة الاختلاف الدينى أو المذهبى أو الوظيفى.

---

(١) صورة تفصيلية تنشر لأول مرة

وظهر ذلك في قاووق يرتديه وظيفة الجاويش باشى فى تصويرة شخصية من ألبوم فنارجى محمد، المؤرخ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج بألمانيا. لوحة(١٥٣)[١] شكل (٤٠) إذ ظهر بشكل طويل اسطوانى يعلو قمته قلنسوة حمراء اللون وبارزة لأعلى، كما برع الفنان العثمانى فى أسلوب رسمه لشكل الدعامة المميزة للقاووق إذ استخدم الأسلوب الخطى المستقيم الغامق اللون وبالتالى ظهر القاووق بشكل واقعى، كما ارتدى ذات الهيئة البوستانجى باشا الموجودة والتي نشاهدها في تصويرة شخصية محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول[٢]، ويتشابه مع القاووق السابق قاووق أخر يعتمره وزير مكتوبجوسو افندى، ودفتر دار افندى، وبيوك تذكرجى، و شاطر وباش شاطر آغا التى ظهرت داخل تصاوير شخصية فى ألبوم السلاطين العثمانيين[٣].

كما ظهر قاووق يرتديه وظيفة الكتخدا (دولت كتخداسى)، وسلام أغاسى، وذلك داخل تصويرتان شخصيتان من ألبوم فنارجى محمد، المؤرخ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج، بألمانيا.

لوحة(١٩-٢٠)[٤]، بشكل طويل اسطوانى يعلو قمته قلنسوة بارزة لأعلى حمراء اللون، كما نلحظ أن الدعامة المميزة للقاووق ملتفة حول القلنسوة وربما يرجع السبب نتيجة اختلاف أو تدرج وظيفى، أو إلى أن هذا الشكل للقاووق مرتبط بمناسبة معينة والدليل على ذلك ظهور مجموعة من هذه القواويق يعتمرها مجموعة من الوزراء وكبار رجال القصر وهم فى استقبال مجموعة من السفراء الأجانب ويقدمون الولاء والطاعة للسلطان عبد الحميد الأول، وذلك داخل تصويرة زيتية، ترجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

---

(١) Milton, Rafael Steinberg, Sarah Lewis, Ron William; The Cross and The Crescent Byzantiam The Turk, Boston Publishing Company, ١٩٨٧ , p ١٥٩

(٢) Venise et l Orient (٨٢٨ – ١٧٩٧) , editions Gallimard, Institut du monde arab, paris, ٢٠٠٦, p٨٧, pl٢٩

(٣) عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ص ١٠١-١٠٢ ، ص ١٠٦

(٤) صورة تفصيلية تنشر لأول مرة

لوحة (١٥٦)[١]

كما وجدت نفس ذات الهيئة فى مجموعة قواويق وزراء وكبار الحاشية والتي نشاهدها داخل تصويره زيتية تمثل منظر احتفال بتنصيب السلطان سليم الثالث بقصر طوبقابى باستانبول.

لوحة(١٥٧،١٥٧/أ)[٢]

وقد استمر هذا الشكل من القاووق السليمى الطويل الاسطواني يغطى رؤوس كبار رجال القصر العثمانى فى مراسم التشريفات والاستقبالات حتى القرن ١٩م، واتضح ذلك جلياً داخل منظر يمثل مراسم استقبال الصدر الأعظم كوجا يوسف ووزرائه وحاشيته لأحد السفراء، وذلك داخل تصويرة زيتية بقصر طوبقابى سراى باستانبول[٣] .

كما يظهر نفس أشكال القواويق السابقة يرتديها مجموعة من الشخوص ذوى الوظائف والرتب المختلفة والمتنوعة وذلك داخل ثلاثة مناظر تمثل جلوس السلطان أحمد الثالث داخل خيمته ومن حوله حاشيته يرتدون نفس أشكال القواويق السابقة (لوحة ١٥٨)[٤]، ومنظر آخر يمثل عرض لطائفة الجزارين أمام السلطان أحمد الثالث

---

(١) Joyce Milton, Rafael Steinberg, Sarah Lewis, Ron William; The Cross and The Crescent Byzantiam The Turk , Boston Publishing Company , ١٩٨٧ , p ١٥٩

(٢) Nigar Anefarta; Topkapi Palast Die Portrat Des Sultane,Topkapi palest, Istanbul, ١٩٦٧, Pl vIII

- Topkapi A Versailles Tresors De La Cour Ottomane , Musee National des chateaux de versail les et de trianon , Istanbul , ١٩٩٩ , p٦٩ , fig ٢٩ .

(٣) Nigar Anefarta ; Op .Cit , pl XI

- سمية حسن : صور الاحتفالات ، ل ١٨

(٤) Topkapi A Versailles Tresors De La Cour Ottomane , Musee National des chateaux de versai l les et de trianon , Istanbul , ١٩٩٩ , p٦٥ , fig٢

واثنان من حاشيته يعتمون نفس هيئات القواويق السابقة لوحة(١٥٩)[١]، وآخر يمثل مجموعة من كبار الطباخين معتمون قاووقا سليميا مزين بقلنسوة من أعلى داخل منظر يمثل ولائم مقامة فى حفل ختان أبناء السلطان أحمد الثالث.

لوحة (١٦٠)[٢]، وذلك داخل مخطوط سورنامه وهبى، المؤرخ ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م، المحفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم ٣٥٩٣/ أ

• قلاوى أو القلائى :

أمكن التوصل الي عدد صورتين من مخطوط فنارجى محمد، وعدد صورة واحدة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول يتضح بها هيئة القلاوي التي يعتمرها ارباب الوظائف وفيما يلى عرض لاوصافها:

ظهر القاووق القلاوى اعلي رؤوس ثلاثة من الوزراء داخل تصويرة زيتية تمثل منظر الإحتفال بتنصيب السلطان سليم الثاني بقصر طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (١٥٧-١٥٧/ أ) إذ ظهر باللون الأبيض، وعلى شكل هرمى مرتفع لأعلى ويتخللها فى المنتصف شريط منفذ باللون الذهبى، وتتشابه تلك القلاوى من حيث: اللون والشكل وطريقة التنفيذ مع قلاوى أخرى يرتديها الخزينة دار أغا والقبودان باشا، وذلك داخل تصويرة شخصية محفوظة فى ألبوم فنارجى محمد، المؤرخ ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج بألمانيا. لوحة (١٦٧)[٣].

• چتال قلفات :

قد ظهر جتال قلفات فى التصاوير العثمانية من خلال اعتمام آغا الانكشارية (يكجيرى آغاسى) له والذى يقف في أول يسار التصويرة، محفوظة بألبوم السلاطين العثمانيين.

---

(١) سمية حسن : صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية ، ل٩٩.

(٢) Venise et l Orient (١٧٩٧ – ٨٢٨) , editions Gallimard , Institut du monde arab , paris , ٢٠٠٦, p٥٠, pl٧١ .

(٣) تنشر لأول مرة .

لوحة(١٧٢)[١] إذ رسم على شكل مخروطى عكسى ضيق وفق مقاس الرأس ثم مرتفع باستدارة إلى أعلى، وملون باللون الأبيض عدا جزء من الجهة الأمامية حيث تبرز القلنسوة ذات اللون الأحمر المنفذ على شكل مثلث رأسه باتجاه الجبهة إلى أسفل، كما يزخرفه خطوط مائلة ومستقيمة؛ لتعبر عن أنه مصنوع بطريقة الكبس.

كما تتشابه ذات القلفة السابق بيانها مع قلفات أخرى يعتمها آسس باشى الذى يقف الثانى من الناحية اليمنى، تعود الي القرن ١١هـ/ ١٧م، في صورة شخصية داخل ألبوم السلاطين العثمانيين لوحة (١٧٣)[٢] من حيث اللون الأبيض، والمثلث ذو اللون الأحمر التى تكون قمته لأسفل، وطريقة الصناعة والتنفيذ، والمادة الخام المستخدمة، وتلك القلفة تتشابه مع قلفات أخرى غطت رأس الطوبجى باشى والتى تضمنتها تصويرة شخصية، تعود الي القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن.

لوحة(١٧٤)[٣] شكل (٤٧) وقد تمثل التشابه فى الشكل البيضاوى من أعلى على شكل مخروط بالإضافة إلى استعمال ذات الطريقة فى الصناعة إلا أن الإختلاف فى تحلى القلفت باللون الأخضر تمييزاً لوظيفته،او لاعتقاده المذهبي فضلاً عن ظهور وظيفة العسعس باشى بنفس ذات القلفت من حيث اللون والشكل والمادة الخام وطريقة الصنع.

وقد استمر نفس الشكل وأسلوب التنفيذ وطريقة الصنع والمادة الخام فى شكل قلفة غطت رأس فالاقاجى باشى، القرن ١٢هـ/ ١٨م، المحفوظ بألبوم فنارجى محمد، المحفوظ بجامعة بامبرج بألمانيا.

(١) عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ١٠٥.

(٢) المرجع نفسه : ص١٠٤.

(٣) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١.

لوحة (١٧٧)[1] شكل (٤٧) ولكن يظهر الاختلاف فى وجود طاقية لاطئة على الرأس حمراء اللون أسفل القلفة، فضلاً عن لونها الأبيض الذى يبدو أنه اللون المميز لهذه الوظيفة، كما وضعت على الرأس بشكل مائل وتحليها خطوط مائلة لتعبر عن طريقة الكبس المصنوعة بها.

- **أُسْقُف أو اسكوف :**

ظهر الأسكوف والبورك والكجه داخل تصاوير متعددة فى المخطوطات العثمانية ومن أهمها عدد صورة فى مخطوط كليات الكاتبى، وعدد صورتان من مخطوط كلشن التواريخ، وصورة من مخطوط شاهنامة مراد الثالث، وعدد صورتان من مخطوط "ألبوم" مجموعة تصاوير عثمانية، فضلاً عن الصور الشخصية المحفوظة فى المتاحف. وفيما يلى عرض لاوصافها:

ظهر اسكوف غطى رأس السلحدار الواقف فى نهاية الجانب الأيسر من أعلى تصويرة تمثل منظر طرب وشراب، من مخطوط كليات الكاتبى، غير مؤرخ، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٦٩) ونفذ الأسكوف باللون الأبيض وهو من جزأين الجزء الأول طاقية Takke بسيطة مرسومة وفق مقاس الرأس والمطرزة بالسيرما باللون الذهبى، كما ظهرت الأذن بدون إنثناء مع ظهور خصلات الشعر مما يوضح أن هناك مراعاة فى وزنها، أما الجزء الثانى فهو المتدلى أو المنسدل حتى بداية الظهر، كما يظهر أسفل الصورة الركابدار الممسك بلجام الحصان والذى غطى رأسه بنفس ذات هيئة اسكوف السلحدار من حيث اللون والشكل وطريقة التنفيذ.

لوحة (٦٩/ ب) فضلاً عن ظهور مجموعة من الشخوص الذين يعملون تحت مسمى وظيفة الجوقدار المخصصة لخدمة السلطان يرتدون نفس هيئة الأسكوف السابق. كما نلحظ اختلافاً واضحاً فى هيئات الأسكوف كل من وظيفة السلحدار والركابدار والجوقدار داخل تصاوير متعددة لوحات (١٥ ،١٧ ،١٣٩ ،١٤٦) حيث

(١) صورة تنشر لأول مرة .

ظهر باللون الأحمر، مع وجود ارتفاع أحياناً فى القلنسوة واحياناً أخرى تأتي قصيرة إلى حد ما، أما الجزء المزيل أو المنسدل فأحيانا يأتي طويلا وأحيانا اخري قصيرا ليصل حتى بداية الظهر، ويتدلى من الجانبين قنذعتان رفيعتان تصل حتى بداية الكتف، فضلاً عن وجود ارباب هذه الوظائف خلف السلطان ومن هنا يمكن القول بأن اللون الأحمر هو اللون الحقيقى والمميز الذى كانت ترتديه الفرقة التى تمشى وراء السلطان. ويؤكد ذلك السلحدار والركابدار والجوقدار الذين ظهروا بشكل بعيد عن السلطان يعتمرون اسكوف لونه أبيض داخل التصويرة السابقة التى تمثل منظر طرب وشراب. لوحة (٦٩) واستمر ظهور هذه الهيئة حتى القرن ١٢ه/ ١٨م وذلك في اسكوف غطى رأس السلحدار آغا محفوظ داخل صورة شخصية بألبوم فنارجى محمد.
لوحة (١٧٩)[١].

أما البورك الذى كان يرتديه الصوباشى أو البلوكباش فقد ظهر من خلال تصاوير المخطوطات حيث ظهر مجموعة من الأشخاص المنتمين إلى بلوك (وحدة) التشريفات السلطانية أسفل تصويرة تمثل حفل تنصيب السلطان محمد جلبى على العرش من مخطوط هونرنامه، ج١ ، مؤرخ سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، محفوظ بمكتبة طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم ١٥٢٣ .

لوحة (١٨١-١٨١/ أ)[٢] حيث يظهر البورك باللون الأبيض ويتكون من جزأين فالجزء الأول عبارة عن طاقية تسمى بالتركية Takke مطرزة باللون الذهبى ويتحلى منتصفها بما يسمى بالتركية Daltac وهو الجزء الذى يوضع فيه ريشة طويلة إلى حد ما منتصبة لأعلى ثم تتدلى أطرافها في الخلف قليلاً؛ لتعبر عن منصبهم داخل البلوك الانكشارى، أما الجزء الثانى المسمى بالتركية Yatirma فهو الجزء المنسدل أو المزيل والذى ظهر بشكل قصير يصل حتى بداية الظهر، كما ظهر تشابهاً واضحاً فى شكل البورك السابق بيانه مع بورك آخر غطى رؤوس مجموعة من الضباط الجوربجية،

(١) تصويرة تنشر لأول مرة.

(٢) Zeynep Tarim Ertuğ; XvI Yüzyil Osmanli Devletinde Cülûs Ve Cenaze Törenleri, T.M Kültür ,Bakanliği , Ankara , ١٩٩٩ , Pl ١٣.

ضمهم منظر أسفل التصويرة تمثل حفل تنصيب السلطان محمد الثانى فى أدرنه، فى ذات المخطوط السابق لوحة(١٨٢)[١]من حيث اللون، مكانهم أسفل التصويرة في آخر الجهة اليسرى، وتقديهم الولاء والطاعة للسلطان، ولكن يخلو منتصف رؤوسهم من الريشة السوداء.

كما ظهر اختلاف من حيث: تحلى البورك بقطعة معدنية تشبه الملعقة Kasiklik (كما سبق القول) فى منتصف الجبهة وذلك من خلال مجموعة من الشخوص الذين ينتمون إلى الوظائف التالية: طوبجى باشى، وكيجه لى يكجيرى، وحربه جى، داخل تصاوير متعددة ومن ضمنها تصويرة شخصية، عام ١٨٠٩م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن.

لوحة(١٨٣)[٢] شكل (٥٠) حيث يظهر البورك بشكل مختلف من حيث ارتداء عرقية حمراء اللون أسفله فضلاً عن وجود شريطين احدهما باللون البنى ويعلوه شريط اخر باللون الأخضر ثم يرتفع البورك لأعلى قليلا باللون الأبيض لينسدل بشكل طويل حتى يصل إلى منتصف الظهر كما تتحلى مقدمة الجبهة بقطعة معدنية طويلة؛ وربما يرجع تعدد الألوان إلى التدرج الوظيفى أو ارتباط هذا الشخص بطريقة صوفية معينة وخاصة – كما ذكرنا من قبل– أن الجيش الانكشارى كان مرتبطاً بشكل عام ارتباطاً وثيقاً بالطرق الصوفية وبالأخص الطريقة البكتاشية، كما ظهر اختلاف ما بين التصويرة السابق بيانها وبين تصويره أخرى للطوبجى باشى الموجود فى أيسر صورة، ألبوم ده ده أوغلو.

لوحة (١٨٤)[٣] من حيث وجود شريط ملفوف وفق مقاس الرأس مطرز باللون الذهبى، أما بقية البورك فهو باللون الأبيض.

---

(١) Zeynep Tarim , Op Cit , Pl ٢٣.

(٢) متحف فيكتوريا وألبرت، الألبومات، الموقع متاح على:

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١.

(٣) عبد القادر ده ده اوغلو: ألبوم السلاطين العثمانيين، ص ١١١.

كما ظهر فى القرن ١٢هـ/ ١٨م نوع جديد من أغطية الرأس يسمى كجه وأصل هذا المسمى كج كلاه[١] أى الطاقية المائلة وسمى صاحبها كجلى كلاه ،وهى عبارة عن طاقية من القماش الأحمر ولها طرف متطاير خلفها [٢] حيث يظهرتارة بشكل قصير وتارة أخرى بشكل طويل وهذا الغطاء يشبه إلى حد ما الأسكوف أو البورك من حيث اللون، والقماش المستخدم، والجزء الخلفى ولكنه متطاير إلى الوراء ويرتدى الكجه وظائف متعددة مثل بير بيرى بوستانجيس: القهوجى باشى ركاب همايون خاصكيس، قوربكجى فنارجيس، آتلى خاصكى، ودار السعادة آغاسي بازيجيس: وكجلى نفر، ذلك من خلال ظهورهم فى الصور الشخصية التى تنتمى لألبوم فنارجى محمد، المؤرخ فى سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج بألمانيا، وصور شخصية داخل ألبوم ده ده أوغلو، وظهور عساكر نظاميه فى مخطوط (ألبوم) تصاوير عثمانية، نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م،المحفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم ٢٣٤ تاريخ تركى، وبوستانجى معتم كجه فى ألبوم محفوظ بمتحف فيكوريا وألبرت، بلندن.

لوحات (١٧٨[٣]، ١٧٨/ أ[٤] ، ١٧٨/ ب، ١٧٨/ ج).

- **زرَّين تَسْ :**

تمثلت هذه الهيئة في عدد اربع تصاوير اثنين ضمن مخطوطين واحدة داخل مخطوط تاريخ راشد أفندى، وصورة داخل مخطوط سورنامه وهبى، وصورتان شخصيتان محفوظتان بمتحف طوبقابى سراى باستانبول، وفيما يلى وصف لهذا الغطاء الذي ضمته هذه التصاوير:

---

(١) ورد شبيه بهذا المسمى فى قاموس اللغة العثمانية كجه جى وهو عامل اللبود .
– محمد على الأنسى : المرجع السابق ، ص ٤٥٥.
(٢)عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ١١١ ،
– محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١١٢
(٣) من تصوير الباحثة . وقد نشرت هذه التصويرة من قبل
– حسن محمد نور : صور المعارك الحربية ، لوحة ١٢٢
(٤) هذه التصويرة تنشر لأول مرة

ظهر زرين غطى رأسا خادمين يقفان خلف السلطان محمد الثانى داخل مخطوط تاريخ راشد أفندى الذي يرجع إلى عهد السلطان أحمد الثالث ١١١٥/ ١١٤٣هـ- ١٧٠٣/ ١٧٣٠م، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رمز ٢٧ تاريخ تركى[١].

لوحة (١٨٨) وغطت رؤوسهما زرين باللون الذهبى، ومزخرف بخطوط سوداء رأسية وأفقية متداخلة مع بعضها؛ لتكون شكلا مربعاً، كما يظهر أذانهما بشكل واضح، مما يعبر عن خامة القماش المستخدمة خفيفة ومخصصة لصناعته، كما يتدلى من جانبى الزرين خصلتان من شعرهما، وبالتالى برع الفنان فى رسمه لشكل الزرين بطريقة واقعية.

كما يظهر تشابها ما بين الشكل الذى سبق بيانه وبين مجموعة من خدم السلطان أحمد الثالث أثناء احتفاله بختان ولديه، في مخطوط سورنامه وهبى[٢] المؤرخ بسنة ١٧٢٠م، والمحفوظ بمتحف طوبقابى سراى، باستانبول تحت رقم ٣٥٩٣/ أ[٣].

لوحة (١٨٩ ، ١٨٩/ أ) من حيث اللون الذهبى، وظهور الأذن المتدلى عليه خصلتى الشعر على الجانبين، والزخرفة المحددة باللون الأسود. فضلاً عن ظهور زرين مزخرف بالسحب الصينية غطى رأس قهوچى فى صورة شخصية له من عمل الفنان لونى، في القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول. لوحة (١٩٠)[٤] شكل (٥٣) وقد برع لونى فى زخرفته لهذه التصويرة من حيث الواقعية والإنسجام بين زخرفة ملابس الخادم وبين زخرفة الزرين المليئة بالسحب.

---

(١)من تصوير الباحثة .

(٢) عن المخطوط انظر ص ..... من الرسالة.

(٣) Nil Sari; Circumcision ceremonies at ottoman palace, Journal Of Pediatirc Surgery, XXX I , ١٩٩٦ , p ٩٢٢ , fig١٣.

- (Derin) Terzio; The Imperial Circumsion Festival Of ١٥٨٢ : An Interpretation , Muqarnas , vol ١٢ , publish by brill , ١٩٩٥ , p ٣٥ , fig ١٥ ci

(٤) Topkapi A Versailles Tresors De La Cour Ottomane , Musee National des chateaux de versail les et de trianon , Istanbul , ١٩٩٩ , fig ٢١٦

كما نلحظ اختلافا واضحاً فى شكل زرين آخر غطى رأس خادم فى البلاط السلطانى فى تصويرة شخصية، القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى، باستانبول.

لوحة(١٩١)[١] شكل (٥٤) حيث رسم بشكل واقعى باللون الذهبى، كما يظهر لأول مرة تدلى شرابة يعلق طرف منها على جانبى الزرين، كما يظهر أسفل الزرين طاقية (تكى) حمراء اللون مما اعطت شكلاً جذاباً، ويبدو أن الفنان استخدم طريقة الظل والنور فى اللون ليبرز زخرفة الزرين البارزة .

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن هناك شكلاً أخراً يشبه زرين كولاه ولكن مرتبط برنك وظيفة الصولاق وهو فرد من المشاه من حرس السلطان الذين يرافقونه ويمشون بجانبه للمحافظة عليه أثناء السلم والحرب وكان دائما يمسك فى يده اليمنى بلطة مزدوجة والتى كانت تسمى باللغة التركية تبره[٢]، وفى يده اليسرى عصا دراويش وهى سلاحه الشخصى[٣].

وقد ظهر زرين كولاه غطى رأس صولاق داخل صورة شخصية له محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (١٩٥)[٤] رسمت بشكل اسطوانى مرتفع لأعلى ومزخرف بخطوط سوداء مكونة شكلاً زخرفياً جميلاً، كما يظهر من أسفله طاقية (تكى) حمراء اللون، ولكن يظهر الاختلاف فى وجود ما يسمى باللغة التركية Kasiklik كما سبق القول وهو الجزء الإضافى الذى يوضع من الأمام فى المنتصف وهو عبارة عن قطعة مصنوعة من الفضة

---

(١) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears, p٩٦, pl ٧١.

(٢) عن مسمى التبره انظر : محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١١٤ ، هامش ٢٤.

(٣) حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ، ص ١٢٠.

– عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٤) Topkapi A Versailles Tresors De La Cour Ottomane , fig٢٦٤.

– ربيع حامد خليفة : فن الصور الشخصية ، لوحة ١٦٦.

أو أى معدن آخر؛ ليساعد على خلعها أثناء الراحة وقد وضعت بها ريشة طويلة متفرعة تشبه فى شكلها شجرة السرو وبالتالى قد وفق الفنان فى رسمه لشكل الملعقة التى تحوى على ريشة سوداء اللون .

- **باشالى** :

ضمت مجموعة الدراسة عدد صورة واحدة لشاب معتم بالباشالى فى تصويرة شخصية، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (١٩٧) حيث رسم الفنان لونى هذا الشاب وهو يلف التولبند حول رأسه بأسلوب يأخذ هيئة "لا" بالتركية العثمانية[١] .

- **كاتبى :**

تعدد القاووق الكاتبى الذى غطى رؤوس السلاطين والأمراء داخل تصاوير المخطوطات العثمانية ومن أهمها خمس صور شخصية داخل ألبوم فنارچى محمد، تمثل خير الامثلة على ظهور هذا الكاتبى بكثرة حيث غطى رؤوس مجموعة وظائف فى تصاويرشخصية لهم، لوحات (٢١٢[٢]، ٢١٣[٣] شكل (٥٩)، ٢١٤[٤]، ٢١٥[٥]، ٢١٦[٦]) شكل (٦٠) حيث ظهر القاووق الكاتبى الذى غطى رأس اسكمله چى باشى (لوحة ٢١٢) وهوعبارة عن قاووق اسطوانى الشكل ملون باللون الازرق الفاتح حتى يتناسب مع لون الملابس وملفوف حوله تولبند أبيض بطريقة lâm elif ، ولكن من غير بروز Kaşi ، وشد طرف من هذا القماش ليظهر فى مقدمة الكاتبى، وبالتالى نجح الفنان من خلال رسمه أن يعبر عن شكل الكاتبى بالعذبة القصيرة، وقد اختلف شكل الكاتبى الذى غطى رأس ايكنچى اغا (لوحة ٢١٣) من حيث لون

(١) ثروت عكاشة : المرجع السابق ، ص ٣٦١ ، لوحة ٢٤٠

(٢) صورة تنشر لأول مرة

(٣) صورة تنشر لاول مرة

(٤) صورة تنشر لأول مرة

(٥) صورة تنشر لأول مرة

(٦) صورة تنشر لأول مرة

القاووق الأصفر اللون متماشياً مع لون الحذاء الذى ينتعله، وزخرف القاووق بخطوط رأسية مائلة، فضلاً عن ظهور قمته بشكل مفصص وتمخض عن ذلك شكلا جذابا رائعا، أما القماش الأبيض الملفوف حوله فيبدو عليه أنه مشدود ومعقود من الأمام؛ مما أدى إلى ظهور عذبه قصيرة، كما زخرف هذا القماش من الجانب الأيسر بورقة نباتية رمحية الشكل نفذت تطريزا بالسيرما الذهبية، كما ظهر كاتبى أخر باللون الأزرق ليتماشى مع ملابس قهوهچى باشى (لوحة ٢١٤) وملفوف حوله تولبند أبيض مشدود طرف منها فى الخلف؛ مما أدى إلى ظهور عذبة قصيرة منسدلة إلى الوراء ويتحلى طرفها بشراريب قصيرة، كما زخرف القماش أيضا بورقة رمحية مشغولة بالسيرما الذهبية، كما اعتمم مهتر باشى بالكاتبى (٢١٥) الذى ظهر متشابها مع هيئات الكاتبى السابقة من حيث شكل القاووق الاسطوانى ذو اللون الأحمر ليتماشى مع لون ملابسه وبه خطوط رأسية مما عبر عن البروز الذى يتحلى به، التولبند الأبيض، ولكن جاء الاختلاف من حيث ظهور التولبند بشكل طويل وعريض مما استطاع لفه أكثر من مرة باحكام وتمخض عن ذلك أن الفنان العثمانى كان مبدعا فى نقله لواقعه، وقد ظهر كاتبى بهيئة جديدة غطت رأس جوقدارى.

(لوحة ٢١٦) من حيث: نوع معين من قماش الخيش والملون باللون الأخضر والملفوف بطريقة lâm elif حيث استطاع الفنان التعبير عنه بأسلوب واقعى وقد كانت تسمى هذه الزخرفة فى العصر العثمانى بالتخييش، وقد سبق ورود هذه الخامة داخل موضوع الدراسة من قبل فى تصويرتين الاولي لبشنجى قره قوللقجى (لوحة ٨٩)، والثانية لقواسى.

(لوحة ٩٠)، فضلاً عن اعتمام سيدة من الطبقة الارستقراطية الغنية التى غطت رأسها بنفس خامة القماش المستخدم فيه طريقة التخييش.

(لوحة ٩١).

كما تشابهت عمامة الكاتبى التى غطت رأس اسكمله جى.

لوحة (٢١١) مع كاتبى أخر غطى رأس غلامى تولبند نشاهده في تصويرة محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن.

لوحة(٢١٦)[١] حيث نلحظ القاووق الإسطوانى الشكل، والخطوط التى تعبر عن البروز، وطريقة لف التولبند الأبيض وظهور العذبة القصيرة من الأمام ولكن ظهر فى كاتبى التولبند ورقة رمحية مطرزة بالسيرما الذهبية.

كما ظهرت ريشة طويلة سوداء اللون (طوغ) مثبتة فى مقدمة الكاتبى لتكون رمزا لوظيفة معينة مثل آلاى جاوشو وذلك في تصويرة محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن لوحة (٢١٨) حيث ظهر الكاتبى عبارة عن قاووق أحمر اللون بارز الخطوط، وملفوف حوله تولبند منفذة بطريقة lâm elif كما يبدو عليه الطول لإنه ملفوف بطريقة مدماجة أكثر من مرة.

فضلاً عن ظهور ريشة ولكنها قصيرة سوداء اللون لترمز الي وظيفة جوقدار آغا.

نيزكب :

ظهر النيزكب هذا مغطيا رأس شاب فى تصويرة شخصية ترجع إلى أواخر القرن ١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن لوحة (٢٢٨) شكل (٦٤) ويبدوعليه أنه من الطبقة الارستقراطية الغنية الذي يتضح من خلال النيزكب الذى غطى رأسه وهو عبارة عن قاووق أخضر مرتفع لأعلى ومزخرف بنقط لتعبر عن الشكل الحقيقى لحظة نزول النيزك إلى الأرض، كما ظهر التولبند بشكل ملتف حوله متشابها مع الهيئات السابق بيانه، فضلاً عن ظهور قطعة من الماس رائعة الشكل فهى تشبه شكل الريشة من حيث الفخامة والعظمة والجمال.

- **موتالا :**

ظهر موتالا في تصاوير المخطوطات منذ القرن ١٠هـ/ ١٦م، حيث غطت رأس خسرو وحارسه الممتطيان صهوة جواديهما من مخطوط خسرو وشرين لشيخى[٢] المؤرخ بعام ١٥٠٠م، المحفوظ داخل مجموعة كير.

---

(١) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١

(٢) من المخطوطات العثمانية المزوقة يحتوى على ست صور: اربعة فى مجموعة كير وصورتان فى متحف الفن والتاريخ بجنيف ونسب الى مخطوطات التى نفذت في عهد بايزيد الثانى . للمزيد انظر :

- Owens (M) ; Ottoman Turkish Painting Islamic Painting and the arts of the book, London, ١٩٧٩, p ٢٢٥

لوحة (٢٣٦)[١] إذ تتخذ الشكل المخروطى المرتفع لأعلى مع الزخرفة بالخطوط التى تتقابل عند القمة.

• قلبق :

ظهر القلبق بكثرة فى تصاوير المخطوطات العثمانية أثناء القرن ١٨م، من خلال تصويرة تحتوى على ثلاثة أشخاص غطي رؤوسهم القلبق الأسود اللون داخل ألبوم السلاطين العثمانيين.

لوحة (٣٣٧)[٢] حيث ظهر القلبق عبارة عن شكل اسطوانى طويل يشبه الأنبوبة فى الطول والحجم، وقد برع الفنان فى رسمه من خلال نوعية القماش المستخدمة التي تشبه قماش الصوف الأسود اللون، كما تشابه القلبق السابق بيانه مع ذاته ولكن غطى رأس نفراتى – موجود في آخر الجهة اليسرى – فى تصويرة من مخطوط (ألبوم) مجموعة تصاوير عثمانية، مؤرخ بنهاية القرن ١٢ه/ ١٨م، محفوظ بدار الكتب المصرية، تحت رقم٢٤٣ تاريخ تركى.

لوحة (٢٣٨)[٣] شكل (٦٩) وقد جاء التشابه فى الهيئة الطويلة التى تتخذ شكل الأنبوب، واللون الأسود ولكن مختلف عنه فى وجود كنار باللون الذهبى ليدل على وظيفته.

كما ضم هذا المخطوط السابق بيانه أوجاق تاتارى.

لوحة (٢٣٩)[٤] شكل (٧٣) وترتيبه الثانى من اليسار إلى اليمين غطى رأسه القلبق الطويل الاسطوانى والذى يتسع كلما ارتفعنا لأعلى فهو مرسوم باللون الأسود ومحلى عند قمته باللون الذهبى، مما يدل على براعة الفنان فى اظهاره للواقع. فضلاً عن احتواء هذا المخطوط السابق بيانه ثلاثة من الأشخاص، فيمتطى سوارى عسكرى صهوة جواده من الجهة اليسرى للتصويرة، أما الجهة اليمنى فقد ظهر من اليسار خمبره جى نفرى وعلى يمينه خمبره جى جاويش.

---

(١) Ibid, pl ٩٦ , Iv ٢

(٢) عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ٤٣

(٣) صورة تنشر لأول مرة

(٤) صورة تنشر لأول مرة

لوحة (٢٤٠-٢٤٠/أ)[١] شكل (٧٢) وقد غطت روؤسهم القلبق الطويل الاسطوانى والذى يتسع لأعلى عند القمة وقد ظهر شعرهما وأذنهما من الجانبين الأيمن والأيسر لذا نجد به ابزيم ذهبى اللون ملفوف تحت الحنك؛ حتى يتم تثبيته على الرأس، ويبدو على الثلاث قلابق بأن كسوتهم من الخارج بقماش صوف اثنان باللون الأسود والأخر بقماش من الجوخ الأخضر اللون ومما يؤكد ذلك ظهور قمته بقماش من اللون الأحمر، كما زخرف منتصف القلبق أكليلين من الفروع النباتية[٢] متقابلين عند نقطة واحدة مما اضفى شكلا جذابا وجميلاً، وفى التصويرة الأخيرة الموجودة فى هذا المخطوط يظهر طوبخانه اى مشير المدفعية[٣] وترتيبه الثانى من اليمين إلى اليسار فى التصويرة لوحة(٢٤١)[٤] شكل (٧٠) إذ ظهر القلبق بشكل مختلف من حيث الطول فهو مرتفع لأعلى على شكل اسطوانة ومن الملاحظ أنه ملون باللون الأحمر ووجود زر لونه أسود تتوسط قمته ثم كسى القلبق الأحمر بقطعة قماش سوداء اللون تتخللها خيوط ذهبية ملفوفة حوله.

- **سربوش** Serpuşlar :

وقد ظهر من خلال تصاوير المخطوطات – مجموعة الدراسة – نوعان من الشربوش الأول عبارة عن شكل مثلث مرتفع لأعلى يشبه الطرطور، ويوضع وفق مقاس الرأس وأحياناً أخرى يوضع من أسفله طاقية حمراء لتعمل على امتصاص العرق وتثبيته على الرأس جيداً فضلاً عن تنوع لونه ما بين الأحمر والبنى والأبيض؛ وربما يرجع السبب إلى التدرج الوظيفى أو اختلاف المذهب وقد ظهر ذلك جلياً فى سربوش

(١) صورة تنشر لأول مرة

(٢) زخرفة الاكاليل من العناصر الزخرفية الهامة التى وجدت تزين فنون وعمائر القرن ١٩م. والاكاليل ما هى إلا تشكيلة تعطى شكل طوق أو اكليل زهور وتستخدم فى تزيين الافاريز والحشوات.

– عبد المنصف حسن نجم : شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية " دراسة أثرية فنية " ، مجلة الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربى ، ج١١ ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٨٠

(٣) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١٠٥

(٤) صورة تنشر لأول مرة

غطى رأس صوفالى فى تصويرة شخصية له، ترجع إلى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بألبوم فنارجى محمد، المؤرخ سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج، بألمانيا.

لوحة (٣٤٣)[١] وقد ظهر السربوش باللون الأحمر ذو قمة مدببة، أما السربوش الثانى فقد اعتمره عجمى أوغلانى قوللق نفرى فى تصويرته الشخصية، التي يضمها ذات المخطوط السابق بيانه.

لوحة (٢٤٤)[٢] حيث جاءعبارة عن شكل مثلث ملون باللون العسلى ومائلا للوراء، مما أوضح جزء كبير من جبهته؛ وتمخض عن ذلك اعتماره لطاقياتين حمراء وبرتقالية اللون حتى يتم تثبيت السربوش على الرأس بإحكام، كما ظهر سربوش ثالث باللون الأبيض غطى رأس صره سقا باشيسى: وهو من الضباط وكانت مهمته تأمين مياه الشرب ومياه الطهارة والنظافة وكانوا يرتدون هذا الزى بما فيها السربوش أثناء الأوقات الرسمية فقط[٣] ومن أسفله طاقية حمراء اللون، وذلك داخل تصويرة شخصية يضمها ذات المخطوط السابق بيانه لوحة (٢٤٥)[٤].

أما النوع الثانى من السربوش المطوغ فقد شاهدناه بكثرة في تصاوير المخطوطات يعتمره العديد من ارباب الوظائف فمثلاً اعتمره اورتا جاوش فى تصويرة شخصية، ١٨٠٩م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن.

لوحة (٢٤٦)[٥] حيث ظهر السربوش متطابق مع ما تم ذكره آنفاً من حيث الكنار المذهب الملفوف وفق مقاس الرأس، والفتحة المثلثة المفتوحة والموضوع بها قلم

(١) تنشر لأول مرة

(٢) تنشر لأول مرة

(٣) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١٢١

(٤) تنشر لأول مرة

(٥) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١

الطومار ذو الشعر الخيلى اسود اللون والذى كان يستخدم لتسجيل ما يحدث، مع وجود ريشة كبيرة على شكل نصف مروحة لترمز إلى أهميته، والاثنان مثبتان بزراران ذهبيان اللون، كما توجد أسفل السربوش حافة طاقية حمراء اللون لتعمل على امتصاص العرق وتثبيته على رأس الشخص.

كما ظهر ايضاً الجوربجى وقد غطى رأسه بسربوش فى تصويرة شخصية له، ضمن ألبوم فنارجى محمد السابق بيانه.

لوحة (٢٤٧)[١] وقد ظهر السربوش متشابه مع السابق ذكره، ولكن ظهر الاختلاف من حيث وجود الريشة بمفردها داخل الفتحة المثلثة، وربما يرجع سبب الاختلاف إلى أن وظيفة الجوربجى كانت لها أهمية عند السلاطين حيث يقدمون لهم الخبز والطعام تقديراً لهم لدرجة أنهم كانوا يسموا باسم "قازان شريف" وذلك لرفعة مكانتهم فى أعين الأخرين[٢] فليس من الغريب أن يتزينوا بمثل هذه الريشة أثناء خروج موكب السلطان حتى يرمزوا ويعبروا عن عظمتهم وأهميتهم.

كما ظهر فى نفس المخطوط السابق بيانه لوحة (٢٤٨)[٣] تصويرة أخرى للصولاق وقد غطى رأسه بسربوش متشابه مع السرابيش السابقة ولكنه ظهر فيه عصا غليظة تنتهى بشكل دائرى عبارة عن شعر أسود قصير ملفوف حول دائرة حمراء اللون وربما تكون هذه العصا المنفردة فى شكلها تنتهي "بخاتم السلطان" ويؤكد ذلك أن أورطة الصولاق كانوا ملاصقين للسلطان لدرجة كانوا يدركون أدق أموره[٤] فلم لا يكن معهم ختم السلطان الذى ممكن أن يحتاجه أثناء مكاتباته، كما جمع سربوش القول كتخداسى الذى ظهر داخل تصويرة شخصية له، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى

(١) تنشر لأول مرة

(٢) محمود شوكت : المرجع السابق، ص ٩٤

– حسين المصرى : المرجع السابق ، ص ٦٥

(٣) تنشر لأول مرة

(٤) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١١٥

باستانبول لوحة (٢٤٩)[١] بين الثلاث أدوات، أولاً: الريشة الكبيرة فى شكلها والعظيمة فى مكانتها، ثانياً: قلم الطومار والذى ظهر بشكل مختلف إلى حد ما عن القلم سابق الذكر مما ينم عن تعدد هيئات تلك الأقلام ومدى أهميتها، وأخيراً الختم المتشابه مع الختم سابق الذكر، وربما يرجع السبب إلى اتفاق هذه الوظيفة مع استخدامها لهذه الأدوات؛ لإنها تعد المرجع الأساسى فى الأوجاق، والمسئول أمام الآغا عن اتقان القواعد والنظم الضابطة لأفراد الأوجاق، وانطلاقاً من هذه المهام لعب الكتخدا دوراً بارزاً فى تشكيلات الانكشارية مما جعل فوق رأسه كل هذه الأدوات الخاصة بسربوشه المتفرد والمتميز.

كما اعتمرت المرأة العثمانية هذه الهيئة من أغطية الرأس وسمى خوطوز - كما سبق آنفا- وقد رسم ذلك في عدة تصاوير شخصية مرسومة بالألوان الزيتية وخير الأمثلة على ذلك خوطوز السلطانة روكسلان[٢]، الذى غطى رأسها في تصويرة شخصية، القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى، باستانبول.

لوحة (٢٥٠)[٣]، وقد ظهر بشكل متطور ومزخرف حتى يتلائم مع طبيعة وابداعات المرأة بشكل عام فهو عبارة عن هيئة مثلثة الشكل مصنوع بطريقة اللباد

---

(١) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears ; p ٤٢ , pl ٢٧

(٢) هى الزوجة الثانية للسلطان العثماني سليمان القانونى، ووالدة ابنه وخليفته سليم الثانى، تواجه اتهامات تاريخية بضلوعها فى إعدام الصدر الأعظم إبراهيم باشا وأكبر أبناء القانونى والمرشح لخلافته مصطفى. لا تذكر المصادر العثمانية المزامنة لعصر خرم اسمها الكامل، وتكتفى بأنها خرم خاصيكى سلطان (Hürrem Haseki Sultan)حيث تعنى Hürrem بالتركية:الباسمة أو الضاحكة، وهو اسم ربما يعود إلى جذره الفارسى (Khurram)، أما خاصيكى -أو خاصكى- سلطان فهو تعبير عثماني يشير إلى والدة ولى العهد، وقد سميت الجارية الروسية الكساندرا ، ولما أسلمت سماها السلطان سليمان القانونى الذى عشقها" هيام."

- اينالجيك (خليل) : تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد.م.الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامى، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١٣٨

(٣) Sancar(Asli) ; Op cit, p ١٢٣

وتغطيه قطعة من القماش الفاخر الذى يبدو عليه من نوع النسيج الرقيق المنسوج بالذهب والفضة كما يتدلى عند قمة المثلث المتعرج طرحة[١] طويلة منسدلة حتى نهاية الظهر، مما أضفى العظمة والأبهة للسلطانة وينتشر على الخوطوز قطع مختلفة من الحلى بأشكال متنوعة مرصعة بالآلىء والأحجار الكريمة، كما ظهر جزء كبير من شعر السلطانة على الجانبين.

كما ظهر خوطوز آخر تعتمره سيدة يبدو انهامن الطبقة الارستقراطية في تصويرة شخصية، ترجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن لوحة (٢٥١)[٢].

عبارة عن هيئة مثلثة موضوعة على الرأس بشكل مائل، مما ينم على رقتها ودلالها كما ظهر جزء كبير من الشعر، وقد لف حوله قماش قطيفة أخضر اللون، وتنتهى بجزء عند القمة ذو لون أبيض مثبت به شرابة صغيرة متطايرة حمراء.

كما اعتمرته مجموعة من النسوة داخل منظر يمثل ولادة احداهن والتى ظهرت بمنتصف التصويرة التى ترجع إلى القرن١٢ه/ ١٨م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم ١٨٢٤/ ٧٣ .

لوحة (٢٥٢)[٣] وقد ظهر الخوطوز بألوان متعددة فتارة باللون الأحمر وتارة أخرى باللون الأزرق، وأخرى باللون الأخضر، وهو ذو قمة مثلثة بها شكل يشبه

---

(١) طرحة: من أغطية الرأس عند النساء والرجال يستعملونها فى العصر المملوكى وكانت مخصصة للقضاه والفقهاء، واستمر استعمالها للنساء فى العصر العثمانى من كل الطبقات وهى عبارة عن قطعة قماش مستطيلة غير مخيطة كبيرة المساحة بالنسبة للطبقة العليا احدى= =مكملات غطاء الرأس أما بالنسبة للعامة فقد تزايدت أهميتها، وهى من أهم مكونات زى الخروج وتأتى فى المرتبة الثانية فى الأهمية بعد الثوب للنساء الفقيرات، فهى اكثر اهمية من السروال كما أنها احياناً تقوم مقام البرقع فى تغطية وجوهم بطرفها.

– آمال المصرى : أزياء المرأة ، ص ١٤٠

(٢) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١

(٣) Sancar(Asli) ; ottoman women , p ١٢٣

الكرة الصغيرة كما تعددت أوضاعه فوق الرأس فمرة يوضع بشكل مرتفع لأعلى ومرة أخرى مائلاً، فضلاً عن أنه مثبت فى منتصف الشعر مما أعطى شكلاً جميلاً لهن.